

من مصلحة لعموم اللبنانيين ، بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفية او الاجتماعية .

كما يحرص امام الاوساط المحافظة في البلدان العربية ان يظهر نفسه وكأنه مشروع محافظ ومناوئء لكل الافكار والاتجاهات اليسارية والتغييرية و « الهدامة » ، ويعمل على تجنيد كل الطاقات لمقاومتها .

وهو رابعا امام كل نظام او حاكم عربي ، سواء كان من الانظمة القديمة او الجديدة ، مشروع للحفاظ على « الامن والاستقرار » ليس في لبنان فقط بل في المنطقة عموما ، وبالتالي فهو يقدم نفسه كجهة مستعدة لمنع اي عمل او تحرك يستهدف الامن والاستقرار في لبنان او في الاقطار الاخرى انطلاقا من لبنان .

وهو خامسا يقدم نفسه للغرب بحكوماته وشركاته ، كما بمثقفية واوساط الرأي العام فيه ، على انه مشروع « ديمقراطي حضاري » صامد في وجه موجة عاتية من التخلف والارهاب والاستبداد تعصف بالمنطقة العربية بأسرها .

وبهذا المعنى ، تمكن هذا المشروع من خلال « غموضه » ، وبتلاؤمه الشديد مع المخططات الامبريالية والصهيونية العامة الموضوعة لمستقبل المنطقة والقائمة على تفتيتها وشرذمتها ، ان يحقق من دون شك نجاحا كبيرا طيلة العقود الماضية ، وان يحقق بشكل خاص نجاحا ملحوظا ابان الحرب الاهلية ( ٧٥-٧٦ ) حين استطاع ان يكتل الى جانبه ، وان يحرك لانقاذه ، قوى عديدة ومتباينة بل ومتناقضة في بعض الاحيان ، وبالتالي ان يخرج من ذلك الفصل من الحرب اللبنانية في خريف ١٩٧٦ ، بنظر نفسه وجمهره على الاقل ، منتصرا مزهوا بهذا الانتصار ، معتقدا انه قد آن الاوان ان يكشف كامل مشروعه وحقيقته واهدافه ونواياه . وان يتصرف كالحركات التاريخية الكبرى في هذه المنطقة والعالم ، التي لا تقبل لنفسها صورة الحركات السياسية العابرة ، بل تصر على ان تكون من تلك الحركات ذات الجذور العقائدية والفكرية العميقة والتي لا تشكل السياسة سوى انعكاس بسيط او تطبيق عملي لها .

ورأى هذا المشروع في الحركة الصهيونية داعما له ، ومثالا يحتذى به في أن ، فاعجب بنجاحاتها واعجبت باستعداداته ليكون اداة لها . اراد ان يبني دولته على مثالها وصورتها ، وارادت ان تستخدم طموحه لتحمي بناءها ودولتها لا سيما وقد اصيبا بشرخ كبير بعد تشرين ١٩٧٣ .

وهكذا اعتقد المشروع الانعزالي انه ببلورة صورته « العقائدية » وتحالفاته العسكرية والسياسية مع اسرائيل ، قد دخل بر الامان وانه قد أصبح في موقع منيع لا يطاله فيه احد ، وانه قد آن الأوان له كي يتخلص من بعض الاتقـال والتحالفات « العارضة » التي فرضتها عليه ظروف الحرب الاهلية ، سواء على الصعيد العربي او على الصعيد المحلي ذاته ، بل انه قد آن الاوان للعصب الفاشي